الخروج من ساحل المتوسط

محمود درويش

جاء في الأنباء : أن قبور
الشهداء تتحرك في غزة ! .

١ – سيلٌ من الأشجار في صدري
أتيتُ .. أتيتُ
سيروا في شوارع ساعدي تَصِلُوا .

وغزّةُ لا تصلّي حين تشتعلُ الجراح على مآذنها ، وينتقلُ الصباح الى موانئها ، ويكتمل الردى فيها .

أتيت .. أتيتُ
قلبي صالحٌ للشربِ
سيروا في شوارع ساعدي تَصِلوا .

وغزةُ لا تبيع البرتقال لأنه دمُها المعلّبُ . كنتُ أهرب من أزقّتها ، وأكتبُ باسمها موّتي على جمّيزةٍ ، فتصيرُ سيّدةً وتحمل بي فقّ حراً .

فسبحان التي أسْرَتْ بأوردتي الى يدها !.
أتيتُ .. أتيتُ
غزة لا تصلّي .

لم أجد أحداً على جرحي سوى فمها الصغير ..
وساحلُ المتوسط اخترق الأبد ..